الى ابى طالب فدخلوا معه فى شعبه الا ابا لهب فكان مع قريش لعنهم الله تعالى فأقاموا
على ذلك سنتين او ثلاثا حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شى الا سرا حتى ان حكيم
بن حزام حمل غلامه حبا يريد به عمته خديجة رضى الله تعالى عنها فلقيه ابو جهل
اللعين فتعلق به واراد ان يفضحه فانتصر له ابو البخترى بن هشام بن الحارث
ابن اسد وقال خل سبيله فابى فاخذ له لحى جمل فضربه به وشجه ووطيه وطيا
شديدا فلما مضت تلك المدة قام اوليك الخمسة فى نقض تلك الصحيفة
وكان راسهم هشام ابن الحارث لعزته بعمه لامه الذى هو اخو عبد المطلب
ومن ثم كان واصلا لبنى هاشم فكان ياتيهم ليلا بالبعير وعليه الطعام الى فم
الشعب فيخلع خطامه ويضربه حتى يدخل ولعزة هشام بعمه هذا امشى الى
زهير بن عاتكة بنت عبد المطلب فقال ارضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب
وتنكح النسا واخوالك حيث علمت وشدد عليه حتى قال لو وجدت رجلا
معى لنقضتها فقال انا معك فقال انا معك فقال ابغنا ثانيا فذهب كذا فى الاصل
الى المطعم واستنخاه حتى قال لو وجدت رجلا قال انا معك قال ابغنا
ثالثا قال فقد وجدت زهير ابن ابى امية قال ابغنا رابعا فذهب الى ابى
البخترى واستنخاه فقال وهل من معين فذكر له اوليك فقال ابغنا أيضا صح
خامسا فذهب الى زمعة واستنخاه فقال هل من احد فذكر له القوم
فاجتمعوا بالحجون واجمعوا على نقضها فقال لهم زهير انا اول من
يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير بحلة فطاف سبعا ثم اقبل على
الناس فقال يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم فيما

ترون

ترون والله لا اقعد حتى نشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة فقال
ابو جهل كذبت والله لا تشق فقال زمعة انت والله اكذب ما رضينا
كتابتها حيث كتبت وقال ابو البخترى صدق زمعة ما نرضى ما كتب
فيها ولا نقر به وقال المطعم صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرا الى
الله تعالى منها ومما كتب فيها فقال ابو جهل هذا امر قضى بليل تشوور
فيه بغير هذا المكان وابو طالب جالس فقام المطعم الى الصحيفة ليشقها
فوجد الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم ولا يعارض ذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قال لابى طالب يا عم ان ربى سلط الارضة
على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما هو لله الا اثبتته ومحت منها الظلم
والقطيعة والبهتان فقال اربك اخبرك بهذا قال نعم فاخبرهم
ابو طالب بذلك وقال انزلوها فان صدق فانتهوا عن قطيعتنا
والا دفعته اليكم فنظروها فاذا هى كما قال صلى الله عليه وسلم فازدادوا
شرا وذلك لانه لا مانع انهم لما نظروا ذلك وازدادوا شرا قام اوليك
الخمسة فى اذهابها من اصلها فسعوا فى نقضها وبذلوا جهدهم
فيه قال الشارح ويحتمل ان ابا طالب انما اخبر بعد سعيهم
ان حو فى نقضها انتهى وبعده الاخبار بذلك ح لا يبقى له كبير جدوى فالاولى
بل المتعين ما قدمته اذ انفراد ذلك علم انهم فتية اى كرام جمع فتى وهو
تصريح صح السخى الكريم وفيه بما اوى اليه من وصفهم بمكارم الاخلاق بيتوا
اى دبروا واشتوروا بالحجون ليلا على فعل خير هو نقضها والمخاطرة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1